

الإجابة النموذجية لمقياس التدريب على البحث الميداني

سنة ثانية ماستر تخصص أدب شعبي

1. تعريف البحث الميداني وخصائصه العلمية وأهميته في الأدب الشعبي وأكاديميا:

هو المنهج العلمي الذي يقوم فيه الباحث بالانتقال إلى بيئة المادة الشعبية الطبيعية مثل: القرى أو الأسواق الشعبية... لجمع التراث الشفوي مباشرة من حامليه عبر الملاحظة والمقابلات والتسجيلات بهدف توثيقه قبل اندثاره.

يعرف أيضا بأنه " رقعة جغرافية تجتمع فيها جماعة بشرية متكاملة ثقافيا واجتماعيا، يجمع فيها الباحث المواد التراثية كالمرويات والأغاني والأمثال... بالملاحظة المباشرة والمقابلة في سياقها الحي، مع الاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة للرقمنة والتحليل". فهو جزء من البحث الاغريقي وأحد جوانبه، يعتمد على الدراسة الحقلية بالنزول في الميدان (مصنع، قرية، منزل، شارع، أسرة، عمال، مركز...) وجمع بيانات من هذا الميدان؛ يقصد بها البحوث التي يقوم بها الدارس الاجتماعي في منطقة اثنوجرافية في مجتمع محلي.

يتميز البحث الميداني في الأدب الشعبي بخصائص علمية تجعله أداة أكاديمية موثوقة:

- **المباشرة والأصالة:** وذلك باختيار النصوص في سياقها الطبيعي دون تشويه، مع التنويعات اللهجية والإبداعية الفردية.
- **الشمولية:** يجمع بيانات كمية (عدد المرويات) ونوعية (السياق الاجتماعي) باستخدام أدوات مثل الاستمارات والتسجيلات الصوتية.
- **الموضوعية:** يعتمد منهاج علميا (تحديد مشكلة، فرضيات، عينة، تحليل..) مع مراعاة الأخلاقيات كالحصول على موافقة الرواة.

- **التكامل مع التكنولوجيا:** يستخدم الرقمنة (خرائط، تطبيقات، النسخ الصوتي..) للتوثيق الدائم والمقارنة.
 - **القابلية للتحليل:** ينتج بيانات قابلة للتصنيف (حسب النوع والوظيفة والتوزيع الجغرافي)، مما يسمح بنظريات حول تطور التراث.
- هذه الخصائص تجعل البحث الميداني العمود الفقري لدراسة الأدب الشعبي وتمكنه من الحفاظ على التراث أمام التحديات المعاصرة.
- أما أهميته في الأدب الشعبي وأكاديميا: يعد البحث الميداني عماد دراسة الأدب الشعبي لأنه يجمع المادة الأولية الشفوية مباشرة من حاملها في بيئتها الطبيعية، مما يحافظ على الأصالة والسياق الثقافي. أهميته تكمن في:

- **التوثيق والحفظ:** يمنع اندثار التراث غير المادي مثل المرويات والأغاني؛ حيث تهدد التغيرات الاجتماعية الذاكرة الشفوية.
- **الدقة العلمية:** يوفر بيانات أصلية غير مشوهة بالنقل الثانوي، مع اختيار التنوعات اللهجية والإبداعية.
- **القيمة الثقافية:** يساهم في تعزيز الهوية الوطنية وتطوير الدراسات الأكاديمية.
- **الابتكار البحثي:** يستخدم تكنولوجيا الرقمنة لقواعد بيانات مفتوحة، تساهم في مشاريع وطنية لحماية التراث.
- **تطوير النظريات:** يدعم مقارنات بين المناهج الإنسانية، ويثري المناهج في تصنيف الشفوي.
- **التكامل البيئي:** يربط الأدب الشعبي بالأنثوجرافيا والانتروبولوجيا، مما يعزز النشر العلمي والمطبوعات البيداغوجية.

فهو المنهج الوحيد لاستكشاف الديناميكية الحية للأدب الشعبي، فهو يمثل جسرا بين الثقافة الشعبية والمعرفة الأكاديمية.

2. أهم العناصر لتصميم مشروع بحث ميداني لدراسة عينة من مواد الأدب الشعبي هي:

- تحديد المشكلة البحثية وأهدافها
- المراجعة الأدبية والمسح الأولي (مسح تاريخي وجغرافي للمنطقة، دراسة المصادر الثانوية لتحديد الفجوات..)
- تصميم العينة ومجتمع البحث.
- الأدوات والإجراءات الميدانية (الاستمارات، الكاميرات، التطبيقات، الرقمنة، المسجلات الصوتية).
- الجدول الزمني وخطة البحث الميداني.
- الأخلاقيات البحثية (الحصول على الموافقة من الرواة، الصدق والأمانة...)
- النتائج المتوقعة والتقييم والنشر.